قصة رعب

GRANDMA

الجدة

أمينة بوحرود

الجدة

GRANDMA

قصة رعب

بقلم:

أمينة بوحرود

الكتاب: الجدة GRANDMA.

النوع: رواية.

تأليف وتدقيق: أمينة بوحرود.

التنسيق الداخلي والنشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الإهداء:

الى كل من آلمه جلوس الديجور اقرأ حروفي لربما تجد ملجآ يوفيك حق انتظارك المرعب ..
أتمنى لكم قراءة ممتعة

.... الصمت شديد اليوم بيننا يكسره أصوات الرعد القوية و ماسحة الزجاج الخاصة بالسيارة ، نحن ذاهبون لبيت جدتي الارملة التي فقدت زوجها قبل مدة وجيزة ، الصمت يعم المكان و الملل يقتلنا ، أنا أرى من الزجاج حبات الماء تنزل على النافذة ؛ و أمي نائمة من عناء طول الطريق ؛ أما أبي فلقد ثبت عينه على الطريق كأنه وعد نفسه أن لا يتحرك ساكنا حتى يصل ... ها قد وصلنا أخير الى آخر بيت في الجبل ، بعيدا كل البعد عن باقي البيوت، فلو أن جدتي قبلت ان تسكن معنا لما اضطررنا الى صبر كل هذا الملل ...

حسنا لقد جلست الاسرة السعيدة في غرفة الجلوس و الكل فرح برؤية وجه بعضهم البعض غيري انا .. أخبروني فقط كيف سأبقى أسبوعا كاملا في بيت مله أكثر من رعب شكله؟!!! ..

حسنا سأتفقد المنزل و ابحث عن غرفة أقضي فيها الايام الرائعة المملة القادمة ...

_"سهى لقد جهز العشاء انزلي لتلتحقي بالسفرة "

_"حاضر .."

و يا لجمال العشاء فبعد كل هذا التعب سنأكل البازلاء !!..

_"أمي لن ألتحق بالسفرة أنا جد متعبة اريد النوم لست جائعة "

_" كما تريدين "

صعدت الى الغرفة التي كنت قد اخترتها و وضعت بها أغراضي و بدأت بالبحث فيها من جديد

حسنا ... ما دام البيت يخلوا من العيوب لما يوجد ثقب في السلالم امام الجدار؟ هل نفذت الاسمنت لمصمم المنزل عند ذلك الشق تحديدا !!! لا يهم ...

_"اااااه لقد تعبت غدا سأكمل الاستكشاف "

و هكذا غطت الفتاة في نوم عميق ..

.....سأفتح الستارة و النافذة ليدخل الضوء و الهواء ... حياة هادئة ، مهلا ما هذه هل أرى مقبرة ؟!! اخيرا وجدت شيئا استكشفه ،لكن ماذا سأجد في مقبرة غير التراب ؟!!

لا بأس المهم أن أخرج من الملل ..

و في طريق خروجها من الغرفة تعتمت الغرفة كأنها أصبحت فراغ ثم تشعر بشيء يحملها ليضعها بقوة فوق السرير ..

اشعلت الانوار لترى الفتاة الخيال الضاحك امام وجهها ..

_"من أنت و ماذا تريد مني ؟!"

صمت ساد المكان لتنهض الفتاة مرتعبة من نومها .. أحمد الله أنه مجرد كابوس ؛ مهلا كأنني أرى مقبرة ؟! اسرعت سهى الى النافذة لترى نفس المقبرة التي رأتها في الكابوس و التي لم تراها في طريقهما للمنزل و لم تسمع عنها من قبل ..

شعرت الفتاة ببعض الخوف لكن فضولها تغلب عليها و ها هي الآن ذاهبة نحو المقبرة ..

دفعت سهى باب المقبرة الصدأ و الذي اصدر صوتا دفع فيها الأدرينالين (هرمون الخوف) و الذي بعث التردد لدخولها ، لكن رغم كل شيء إلا أنها دخلت و كأي مقبرة تتناثر المقابر فيها و تعم فيها الطيور و يسود فيها الهدوء الا قبرا واحد .. كان القبر مزهرا غير باقي القبور و الطيور تعشش في قلبه كأنه جنة ، أبعدت الفتاة الحشائش لترى اسم جدها على اللوحة المرسخة فيه ...

_" ماذا كنت تفعل يا جدي في الدنيا حتى أزهر قبرك عن باقي القبور .." ... لا بأس سأعود الى المنزل ..

و في طريقها لاقتها أمها موبخه :

_" أيتها الفتاة المشاغبة ماذا كنتي تفعلين و أين كنتي؟!! "

أشارت سهى إلى المقبرة و قالت :" زرت قبر جدي هناك "

لم تكترث الام و أكملت :_" من كثر ما تعجلنا في المجيئ نسينا أشياءا هامة في المدينة ، سنذهب الى هناك و سنعود في أقرب وقت .. اما أنت فابقي هنا مع جدتك "

و لم تنتظرني أمي أن أبدي رأيي بل ذهبت نحو السيارة التي انطلقت في سرعة

_" لاااا يا أمي لا تتركيني .. لن أحدثك بعد اليوم "

صعدت الى غرفتي و جلست فيها الى وقت العشاء حتى سمعت جدتي تناديني للعشاء

_" أقسم أنني لن آكل إن كان العشاء بازلاءا "

نزلت سهى الى المطبخ و أول ما ترصد أنفها رائحة البازلاء ، نظرت في جدتها نظرة حادة و انطلقت غاضبة عائدة الى الغرفة ..... نامي يا صغيرتي نامي و لا تهتمي بالكوابيس بل عليك بالأماني ، فتحت عيني لأرى ذلك الشبح الضاحك يغني لي بصوت أجش ..

_"هاي .. من أنت ؟ ألا تريد التعريف بنفسك ؟"

ثم بدأ بالاقتراب من وجهها حتى فجعت من نومها من جديد .. إنه نفس الكابوس مجددا .. افف عطشت سأحضر لي كأس ماء

قضت الفتاة سهى حاجتها و في طريق عودتها سمعت أصوات من غرفة جدتها و الفضول ناداها لتطلع على مصدر الصوت ..

_" و كأنني اسمع أصوات متعددة من الغرفة ؟ من أين هذه الاصوات و نحن كالأشباح وحدنا في البيت ؟"

قالت الفتاة في نفسها

سأنظر من الثقب و أرى ما يجول بداخل الغرفة ...

لم ترى الفتاة شيئا و لكن ظلت تسمع صوت جدتها تحاور شخصا ما و هي التي لا تملك هاتفا و لا شاشة تلفزيون ..

انتاب الفتاة بعض الرعب فصعدت مسرعة الى الغرفة و جلست تنظر من النافذة الى المقبرة ..

_أسمع خطوات تقترب من الغرفة سأرتمي على سريري بهدوء لأبدوا نائمة

دخلت جدة الفتاة و طمئنت قلبها على حفيدتها المتصنعة و ها هي تخرج من حيث اتت

اختلست سهى النظر من النافذة و هي ترى جدتها تغادر المنزل في انصاف الليالي .. فاتبعتها في هدوء تام لترى جدتها ذاهبة الى قبر جدها و قد أحضرت معها فأسا

_سأبقى بعيدة حتى لا تشعر أنها مراقبة

.. مهلا !! ما الذي ستفعله بالفأس ؟

بدأت الجدة بسقي القبر و زرع بعض الزهور و الفسيلات و الشجيرات ثم نهضت

_ اااااه ها هو السؤال يجيب نفسه .. عرفت لما كان القبر مزهرا غير كل القبور

ثم أدارت الجدة رأسها لترى هل من شخص يتبعها و باشرت بحفر القبر الى أن أخرجت عظاما و أعادت التراب الى مكانه و زرعت شجيرة و همت بالرجوع

_ هل أرى هناك عظام ؟!! لا لا أظن ؟! بلى انها عظام و إن لم تكذبني مخيلتي هي لليد

عادت الفتاة مسرعة الى غرفتها ،فسريرها تحت الغطاء و قد انتابها شعور خيبة أمل .. ما الذي كانت ستفعله جدتي بعظام جدي و كيف لها أن تفعل به ذلك .. ربما هو ظلام الليل لم أرى جيدا ، لن أحكم على الكتاب من غلافه ...

لم تنم سهى إلا بعد تفكير طويل ، و في الغد صباحا طلبت من جدتها أن تتصل بأبيها عبر الهاتف الأرضي الموجود عند باب البيت ، اتصلت لكن دون جدوى مما زادها الامر حزنا

في وقت الظهيرة سمعوا سيارة مسرعة ركنت بجانب المنزل .. ذهبت الفتاة تسابق الريـح لترى سيارة شرطة مركونة و شرطي يناديها

_" هل أنت سهى بنت علي ؟"

_" نعم هل لي بأن أخدمك ؟"

_" يمكنك مناداة شخص بالغ لا يمكنني التحدث مع ابنة العاشرة "

_" انتظرني .. سأنادي جدتي "

الأمر لا يريحني يا نفسي ما الذي حدث ..

_" جدتي ! هناك شخص ما بالخارج يقول أنه يريد محاورة البالغين "

و بصوت كبير كسول ردت العجوز

_" من يكون ؟"

_" أحد رجال الشرطة .."

ذهبت الجدة و بعد حوار طويل رجعت لأخد سهى و الذهاب في سيارته

_سهى و نفسها :"ما سبب مجيئه .. أعتقد أنه أمر طارئ"

أخبرت الجدة سهى أن والديها و في طريق عودتهما تعرضا الى حادث، الام نجت و الأب في قسم العناية المركزة ...

_"لا أريد الذهاب معك جدتي أريد البقاء هنا .. "

_" لا يمكنني تركك هنا "

_" معناه سنعود الليلة .."

_"هل تعلمين أن اللذين تناديهما أمي و أبي في حالة حرجة ؟"

_"لا أريد رؤية أي منهما .. ثم أنني لن أذهب "

شعرت الجدة بالحسرة ،عادت للشرطي و أخبرته أنها لن تأتي معه للأسف ..

في الليل نزلت الفتاة لترى جدتها فسمعتها تتمتم ببعض الكلمات و عند عودت الفتاة رأت ظلا أسود جنب النافذة و ما كاد الظل أن يظهر لولا أن ضوء القمر كان يضيئ شيئا من الغرفة

هيا سهى قوي قلبك .. أ أنت من يرعبك ظل ؟!!

هيا اذهبي للظل و تكلمي معه

ثم نادت بصوت مسموع :" هاي ... يا صاحب الظل .. أ أنت من تأتي كل ليلة و تزعجني بكوابيسك ؟ إن كنت تود إخافتي فلن أخاف ما دمت لم أعرف بعد من او ماذا تكون "

رد عليها صوت متعب :" ساعديني سهى .. لا تتركي روح جدك تعاني"

_"عفواا؟ أهذا أنت يا جدي ؟"

ثم أشار الظل الى الباب و التي فتحت ليظهر وجه جدتها الذي كان يطرح التساؤلات دون أن يتكلم ..

_" لا شيء جدتي لا تقلقي إنه فقط كابوس "

ذهبت الجدة و بعد هدوء طويل في البيت تسمع سهى الباب الخارجي يفتح لتخرج جدتها

و العادة تعيد نفسها ، تسللت سهى خارج المنزل و هي تتبع خطوات جدتها لتسمع نحيب صوتها و هي تقول :" آسفة يا زوجي الغالي اشتقت لك بعد موتك ؛ ها هي الحياة ترمي أثقالها على قلبي بعد غيابك ، لن أستطيع تحمل هذا .. لذا فإني قد ضحيت بابننا الوحيد قربانا للشياطين حتى يمكنني رؤية وجهك كل يوم .. أعلم أنك سوف تغضب لكن اشتياقي اكثر من غضبك ، لا تخف لن يعلم أحد بهذا و سأقتل أي شخص يحاول أن يعلم ...و بالنسبة ليدك التي أخدتها من قبرك هي اليد الزُهَيرِية (يقصد بها اليد التي يكون الخط فيها مستقيما و تستعمل لأغراض السحر)

... ترن.. ترن .. ترن .. _" ألو من معي .. ؟"

_" نحن من قسم الشرطة .. هل يمكنك تقديم السماعة لجدتك "

_" أعلم يا سيدي الشرطي أن أبي قد مات و أن أمي باتت أرملة وانا اليتيمة و جدتي الفقيدة لا بأس .. سأقفل الخط و إن التقيت بأمي أخبرها أن تعود في أقرب وقت "

_ لن أسمح لعيني أن تذرف حتى أحقق عدلك يا أبي .. يجب أن أضع خطة محكمة حتى أدخل إلى الغرفة .. فبعد أن تخرج جدتي كالعادة سأذهب للغرفة و أحاول فتحها دون أن تشعر ..

خطوات تتقدم نحو الغرفة ، يفتح الباب ، تتقدم الجدة لترى حفيدتها النائمة ، تعود من حيث أتت

غادرت العجوز بيتها و غادرت الفتاة سريرها الدافئ ، هي الآن تبحث عن مفتاح الغرفة دون أن تعلم أن روح جدها تراقبها على بعد خطوات ... يا إلهي كيف لم أفكر أن الغرفة مقفلة .. أين سأضع المفتاح لو كنت مكانها ..

وصلتها همسة في أذنها بصوت جدها :" إن كنتي تبحثين عن المفتاح فسأدلك عليه ، لكن بشرط .. يجب عليك تحرير ارواحنا المعلقة بين الوهم و الحقيقة " ...

_"جدي .. أرواح من ؟"

_"كثيرة هي يا ابنتي "

_ "أعدك ! المهم أن تدلني على المفتاح "

..._" بنيتي .. المفتاح بين شق الخارج و الداخل و الصعود و النزول .. إنك ذكية ستجدين المفتاح ، هذا ما يمكنني أن أقول"

_اي لغز هذا شق بين الخارج و الداخل و الصعود و النزول ... تذكرت !! ذاك الشق عند السلالم .. متأكدة أنه هو

و مسرعة ذهبت الفتاة نحو الشق ، و عن حق قول ، إنها حقا ذكية فهناك وجدت المفتاح و فتحت الباب و أنارت الغرفة وجدت دائرة بها نجمة سداسية و عليها جمجمة و يد جدها ... يا إلهي ما هذا ؟!!

بدأت الفتاة في تخريب المخطط و كسرت الجمجمة و حملت عظام اليد داخل جيبها لترى ما تفعل بها بعدها

_" بتت الآن تعرفين كل شيء .. صغيرة الجسم كبيرة العقل ، احسنت يا فتاة الآن يجب علي التخلص منك كما فعلت بأبيك"

_" ألا تملكين قلبا ؟ كيف لك أن تتصنعي الحب لنا و أنت من جعلتي مني يتيمة و كان أبي ابنك ؟ "

_" لا يهمك الامر يا فتاة المهم أنك سوف تعاقبين .."

وقعت الفتاة أرضا و هي خائفة و بدأت في التقدم نحو الخلف الى أن ارتطمت بالحائط ، فأسقطت شمعة كانت مثبتة على الأرض مع باقي الشموع ، و ما إن اقتربت الجدة من الفتاة حتى تعثرت في إحدى الشمعات و سقطت على القاعة فالتهبت الغرفة نيرانا من كل جهة ، هربت الفتاة مسرعة نحو الخارج تاركة خلفها جدتها

_" بنيتي الغالية .. أنقضيني لا تستديري للخلف و انا هنا وسط النيران .. هيا عزيزتي ساعدي جدتك الحنون في النهوض و النفاذ من هذا الحريق ، ثم اني اعدك أن لا أعاقبك على تخريب أعمالي او حتى على تحرير أرواح جدك و أبيك... "

_" هل هذا يعني أن ارواحهما محررة ؟"

_" نعم يا بنيتي .. هيا أسرعي "

وما إن هممت في مساعدة جدتي حتى مسكتني يد من خلفي .. أنها يد اعتدت عليها و اعتدت على حنانها

_" أبي .. "

عانقت تلك الروح التي هي لأبي و التي جاءت لتمنعني من إنقاض جدتي الساحرة و التي بسببها مات الكثير و من بينهم روحك يا أبي

_" لا داعي للبكاء شكرا لأنك حررتني .. يبقى عليك روح جدك أرجعي يده التي بحوزتك الى قبره حتى يتحرر الجميع ... وداعا "

_" لا يا أبي لا تتركني .. "

جلست في زاوية من الغرفة أبكي و قد نسيت أمر الحريق حتى أحاطت النيران كل أبواب الخروج و ما عدت قادرة على المغادرة الا من نافذة واحدة .

خرجت من تلك النافذة و ذهبت راكضة الى المقبرة حاملة الفأس ، غرست يد جدي و ما إن غرستها و خرجت من المقبرة حتى احترقت كل المقبرة ..

جدي :" لقد وفيتي يا بنيتي بالوعد .."

_" جدي لما تحترق المقبرة "

_" إن هذه المقبرة وهمية كنتي أنت فقط من ترينها ،ثم إن هذه القبور خاصة بضحايا شعوذة جدتك .. هذه المقبرة يا بنيتي ليست موجودة .. احترقت لأنك حررت كل الارواح التي

كانت ضائعة بين عالم الاحياء و الاموات ... أما الآن فعلي المغادرة .. شكرا "

يجب علي العودة للبيت لأتأكد من موت تلك الساحرة الشمطاء

دخلت من النافذة من جديد و لقد خفت بعض النيران منها .. لتسحبني يد الى الداخل

_" هل ظننت أنك ستهربين مني ، لا لم تصيبي هذه المرة ، ستموتين معي يا جميلة "

ثم غابت الفتاة عن الوعي بسبب الدخان و لما أفاقت وجدت نفسها في المستشفى

_" أمي ... جدتي ماتت اليس كذلك ؟ "

_" نعم ابنتي للأسف ، فلقد عدت الى البيت استجابة لندائك عبر الخط مع الشرطي و تفاجأت عندما رأيت المنزل يحترق .. اتصلت برجال الإطفاء و أما أنا فلقد بللت ملابسي و دخلت أبحث عنكما فوجدت بقايا جسم جدتك متكأ على الجدار و هي تمسكك من يدك و أما أنت فلقد وجدتك غائبة عن الوعي و جسمك معرض لبعض الحروق ... مسكينة هي جدتك كانت تحاول إنقاضك "

ارتسمت بسمة على شفتي الفتاة فضربتها أمها بضربة خفيفة على يدها

_" ما بالك يا فتاة تضحكين ؟.. اخجلي فإن التي ماتت جدتك "

_" قصة طويلة يا أمي .. المهم أنهم أحرار "

_" من هم ؟"

_" لا أحد "

تمت بحمد الله..